الله عليه وسلم وزاملة ابي بكر اي زادهما وكانت ذلك البعير مع غلام لابي بكر فقال ابو بكر رضي الله عنه
للغلام اين بعيرك قال ضللته البارحة فقال ابو بكر وقد اعترته حدة بعير واحد تضله
واخذ يضربه بالسوط ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع
ويتبسم لا يزيد على ذلك فلما بلغ الصحابة رضي الله عنهم ان زاملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضلت جاؤوا بحيس ووضعه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم وهو يغتاظ
على الغلام هون عليك يا ابا بكر فان الامر ليس اليك ولا الينا وقد كان الغلام حريصا على ان لا
يضل بعيره وهذا غداء طيب قد جاء الله به وهو خلف مما كان معه فاكل صلى الله عليه وسلم وابو
بكر ومن كان ياكل معهما حتى شبعوا فاقبل صفوان بن المعطل رضي الله عنه وكان على ساقة القوم
اي لان هذا كان شانه كما تقدم في قصة الافك والبعير معه وعليه الزاملة حتى اناخه على
باب منزله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر انظر هل تفقد شيئا
من متاعك فقال ما فقدت شيئا الا قعبا كنا نشرب فيه فقال الغلام هذا القعب معي ولما بلغ سعد
ابن عبادة وابنه قيس رضي الله عنهما ان زاملة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضلت جاءا
بزاملة وقالا اي كل واحد منهما يا رسول الله بلغنا ان زاملتك ضلت الغداة وهذه زاملة
مكانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء الله بزاملتنا فارجعا بزاملتكما بارك الله لكما
انتهى ثم نزل صلى الله عليه وسلم بذي طوى فبات بها تلك الليلة وصلى بها الصبح اي بعد
ان اغتسل بها ه اي ثم سار صلى الله عليه وسلم ونزل بالمسلمين ظاهر مكة ودخل مكة نهارا اي
وقت الضحى ه من الثنية العليا التي هي ثنية كدا بفتح الكاف والمد قال ابو عبيدة لا ينصرف
وهي التي ينزل منها الى المعلاة مقبرة مكة وهي التي يقال لها الان الحجون التي دخل منها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة كما تقدم ودخل المسجد الحرام صبيحا من باب عبد مناف وهو باب
بني شيبة المعروف الان بباب السلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا ابصر البيت قال اللهم زد هذا
البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وبرا وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتعظيما
وبرا وفي مسند امامنا الشافعي رضي الله عنه اخبرنا سعيد بن سالم عن ابن جريج ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا راى البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت الى اخره وفي رواية كان
صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة فراى البيت رفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك السلام
فحينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت الى اخره وعند دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد طاف
بالبيت اي سبعا ماشيا فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال دخلنا مكة عند ارتفاع الشمس
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فاناخ راحلته ثم دخل المسجد فبدا بالحجر فاستلمه وفاضت
عيناه بالبكاء ثم رمل ثلاثا ومشى اربعا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم قبل الحجر ووضع يديه عليه
ومسح بهما وجهه رواه البيهقي في السنن الكبرى باسناد جيد وقيل طاف صلى الله عليه وسلم
على راحلته الجدعاء اي لانه صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشتكي فعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته فلما اتى على
الركن استلمه بمحجن فلما فرغ من طوافه اناخ فصلى ركعتين رواه ابو داود وذكر ان هذا
الحديث تفرد به يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف على ان ابن عباس رضي الله عنهما لم يذكر ان ذلك
كان في حجة الوداع ولا في الطواف الاول من طوافاتها الثلاثة التي هي طواف القدوم وطواف
الافاضة وطواف الوداع فينبغي ان يكون ذلك في الطواف الاول بان يكون في طواف الافاضة

او طواف

او طواف الوداع فلينظر فيما تقدم عن جابر رضي الله عنه ولما في مسلم عنه انه قال طاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت ليراه الناس فيسالوه وقوله ورمل في ثلاث منها
اي يسرع المشي مع تقارب الخطا ومشى اي على هينته في اربع ليستلم الركن اليماني والحجر الاسود في كل
طوفة وابتداء الرمل كان في عمرة القضاء لما قال المشركون غدا يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى
يثرب فامرهم صلى الله عليه وسلم بذلك ليري المشركين جلدهم ومن ثم قال بعضهم لبعض هولاء
الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولاء اجلد من كذا وكذا كما تقدم فلما كانت هذه الحجة فعلوا
ذلك مضارة سنة قال وثبت انه صلى الله عليه وسلم قبل الحجر الاسود وثبت انه استلمه
بيده ثم قبلها وثبت انه استلمه بمحجنه فقبل المحجن ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم قبل الركن
اليماني ولا قبل يده حين استلمه انتهى وعند امامنا الشافعي رضي الله عنه يستحب ان يقبل ما استلمه
به وروى امامنا الشافعي رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا وكان صلى الله عليه وسلم اذا استلم
الحجر قال بسم الله والله اكبر وقال بينهما اي بين الركن اليماني والحجر ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم شيء من الاذكار في غير
هذا المحل حول الكعبة ولم يستلم الركنين المقابلين للحجر اي لانهما ليسا على قواعد سيدنا ابراهيم
عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه انك رجل قوي لا تزاحم على الحجر
الاسود تؤذي الضعيف ان وجدت خلوة فاستلمه والا فاستقبله وهلل وكبر واخذ منه
بعض فقهائنا ان من شق عليه استلام الحجر الاسود يسن له ان يهلل ويكبر ثم بعد طوافه
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين عند مقام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
جعل المقام بينه وبين الكعبة اي استقبل جهة باب المحل الذي به المقام الان وهو المراد بها
خلف المقام قرا فيهما مع ام القران قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ودخل صلى الله
عليه وسلم زمزم فنزع له دلو فشرب منه ثم مج فيه ثم افرغها في زمزم ثم قال لولا ان الناس
يتخذونه نسكا لنزعت اي وتقدم في فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تغلب بنوا
عبد المطلب لنزعت منها دلوا فانتزع له العباس ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى الحجر الاسود
فاستلمه وخرج الى الصفا وقرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله فسعى بين
الصفا والمروة سبعا راكبا على بعيره وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه ان سعيه الذي طاف
لقدومه كان على قدميه لا على بعير اي فذكر البعير في هذا السعي غلط من بعض الرواة ثم رايت
بين الصفا والمروة مدرجة او انه عليه الصلاة والسلام سعى بين الصفا والمروة بعض المرات
على قدميه فلما ازدحم عليه الناس ركب في الباقي ويدل لذلك انه قيل لابن عباس رضي الله عنهما
ان قومك يزعمون ان السعي بين الصفا والمروة راكبا سنة فقال صدقوا وكذبوا فقيل كيف صدقوا
وكذبوا فقال صدقوا في ان السعي سنة وكذبوا في ان الركوب سنة فان السنة المشي فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مشى في السعي فلما كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج
العواتق من البيوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر
عليه الناس ركب وبهذا يحصل الجمع بين الاحاديث الدالة على انه صلى الله عليه وسلم مشى
بين الصفا والمروة والاحاديث الدالة على انه صلى الله عليه وسلم ركب فيه وصار صلى الله
عليه وسلم في السعي يخب ثلاثا ويمشي اربعا ورقي الصفا واستقبل الكعبة ويوحد الله ثم

نعم لا قال بعض الروايات عن جابر
وغيره بل يعني انه صلى الله عليه وسلم كان
ماشيا بين الصفا والمروة ولعل بعيره ...

Copyr … g … versity